الفصل الثاني: سحر

عثرتُ على هذه المذكرة بين ممتلكات أبناء عمومتي التي انتقلت إلينا بعد حادثة روكينجيما سنة 1986، وقد احتفظتُ بها سرًا...
لقد كانت ملكًا لماريا أوشيروميا، ابنة عمّتي التي تكبرني بـ3 سنوات، والتي كنتُ على علاقةٍ جيدة بها.
كانت غريبة الأطوار قليلًا، لكنها دومًا ما كانت تسمح لي باللعب معها.
مذكرتها كانت مكتوبة بأسلوبٍ أدبي وكأنها تتواصل مع شخصية أخرى منها.
وأثناء قراءتي لها...

أصبحت صديقتـــي الوحيــدة، إذ تطلعنــي عن السحــر الذي بداخل عالــم المذكرة...
أوو-!
اليوم سأخبركِ عن ساكوتارو!!

ساكوتارو هو دميةٌ محشوة ظريفةٌ جدًا! أنا متأكدةٌ من أنكِ ستحبين أن تسمعي عنـه أيضًا يا إنجي!
نعم، أنا متشوقة لسمـاع قصته.
أوو-!
سأخبركِ الآن، سأخبرك!

Obathan's
Obathan's
عيدَ ميلادٍ سعيد يا ماريا.
وآآآه...!

هذا مذهل، هل حقًا يمكنني تناول كل هذا؟ هـل أنـتِ متأكدة؟
لعم... في الحقيقة، لقد حجزتُ اليـوم في مطعمٍ رائع أفضل من هـذا، لكن لـم أستطـع اصطحابكِ بسبب عملي.
آسفة يا ماريا.
أوو-، ماريا تعلم مدى انشغالكِ يا ماما، شكرًا على تفانيكِ في العمل!
شكرًا لكِ يا ماريا...
والآن هيًا كُلي قبل أن يبرد الطعام.
أوو-، شكرًا على الوجبة!
أوو-!!

كُلي
أنتِ أيضًا
يا مامــا!
إنَّه لذيذ!!
?
شكـرًا
يا ماريا.
أوو!

هل يمكنكِ فعلًا أكـــل كلّ هذا يا أختي؟
أوو~، لا يمكنني أكل الكثير، لكني أحبُّ تواجد مختلــف أصناف الطعام على الطاولة! كثرة الألوان تسعدني!
فهمت...
أعياد ميلادي لـم تكن بهـذا القدر من الطعام، لكني أذكـر أنَّ الكعكات كانت رائعة.

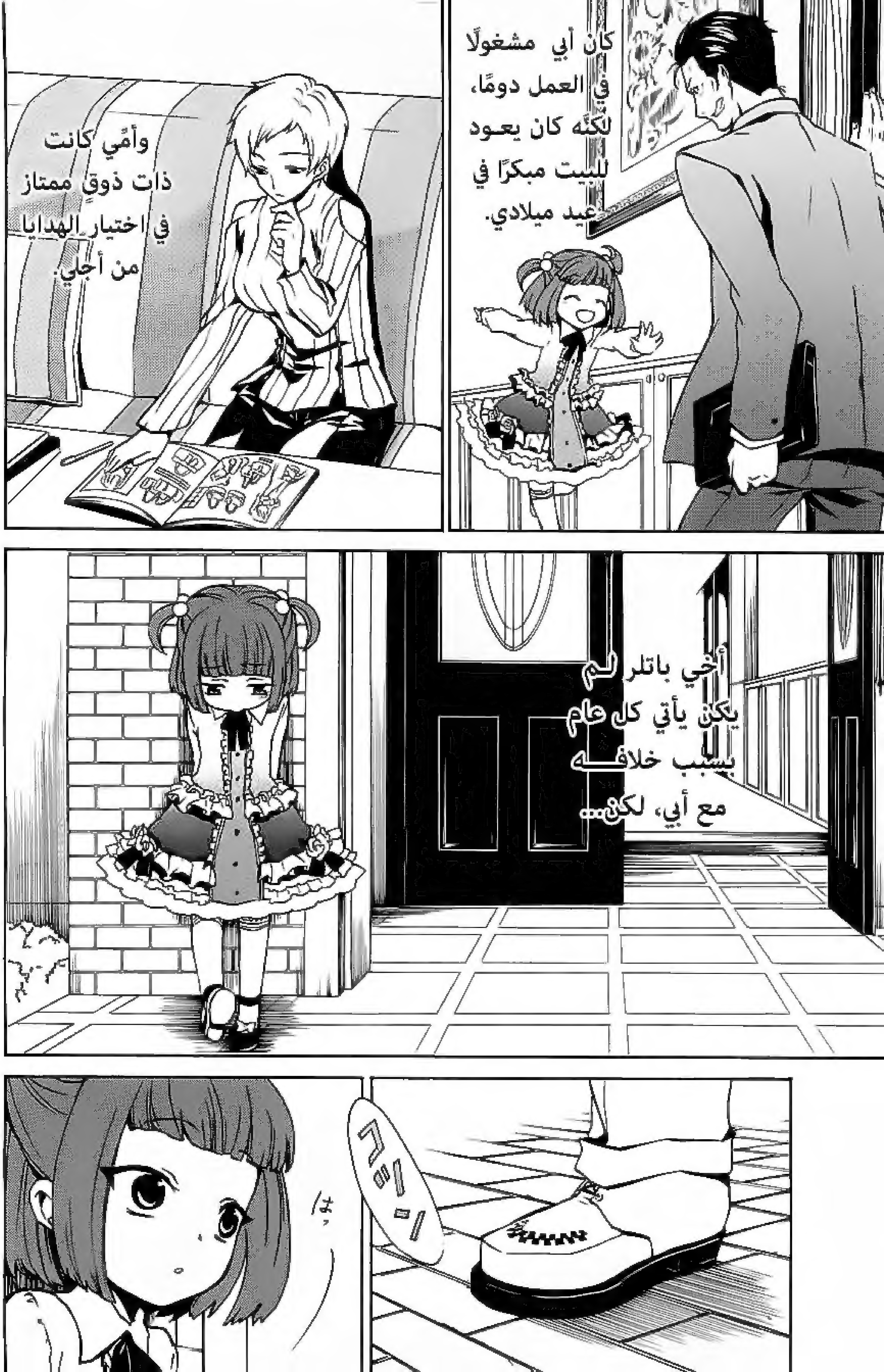
كان أبي مشغولًا في العمل دومًا، لكنّه كان يعود للبيت مبكرًا في عيد ميلادي.
وأمّي كانت ذات ذوقٍ ممتاز في اختيار الهدايا من أجلي.
أخي باتلر لم يكن يأتي كل عام بسبب خلافه مع أبي، لكن...

أهـلًا
يا إنجي!
عيدَ
ميلادٍ
سعيد!
أخي
باتلر!

ولهذا السبب...
أعتبر أعياد ميلادي التي كنّا فيها نحن الأربعة معًا...
パチ

أسعد ذكريات حياتي..!

إذن هل هذا هو اليومِ الذي حصلتِ فيه عليه؟ أقصد ساكوتارو.
أووا وعدتني ماما بأن تكون هديتي لعبةً محشوةً مصنوعةً باليد!
لذا أطلقتُ عليه اسم "ساكوتارو" قبل حتى أن أتلقاه.
وكنتُ ألعب به كثيرًا في مخيلتي.
ولهذا أصبح ساكوتارو وماريا صديقين منذ لحظة لقائنا...
العمة روزا كانت مديرة شركة تصميم، صحيح؟
أليس رائعًا أن تهديكِ دمية محشوةً مصنوعة بيدها؟

عادة ما تُترك الهدايا للنهاية، لكن...
هلّا وعدتني بألا تصرخي أثناء لعبك به؟
أوو-! أنا أعدكِ، أعدكِ!!
カチャ
واااه...!

إنَّه ظريفٌ للغاية...!
أحببته كثيراً! أنتِ مذهلـــةٌ يا مامـــا، مذهلة!!

*أوريوو هنا مجرد لازمة في آخر الكلام، وهي مثل صوت الأطفال اليابانيين حين يقلدون صوت الأسد

أسدٌ محشو؟ إنّه ظريفٌ فعلًا.
انظر يا ساكوتارو، إنجي تُثني عليكِ!
أوريوو~ هـ- هـذا يحرجني...
سـررتُ بلقائكِ، اسمي ساكوتارو... أوريوو~
أنا حقًا مُحرَج!
تلقّى ساكوتارو روحًا تُدعى "حب الأخت الكبرى"، لذا عنده إرادته الخاصة ويمكنه الحركة كما يشاء...

くす
اسمي إنجي، سررتُ بلقائكَ يا ساكوتارو.
أوريوو~
فلنكن صديقين، أوريوو~.
لا يـمكنني اصطحاب ساكوتارو للمدرسة، لكنَّه دومًا معي في البيت، إنَّه أفضل أصدقائي!
أوريوو~؟

لذا حتى إذا عــادت ماما متأخرة من العمل، وحتـــى إذا لم يلعب معي أحدٌ في المدرسة، لا أشعر أبدًا بالوحدة!
أوريوو~
أختي ماريا...
يبدو أنَّ ظروف أختي ماريا في المدرسة كانت مشابهةً لظروفي،
كانت حساسة وذات طريقة فريـــدة في التفكيـر، كما كانت مستقلةً جدًا مما منعها من التأقلـــم في فصلها.

درجاتها كانت منخفضة، لكنها تكثر الكلام متى ما تعلق الأمر بالسحر والغوامض، فعاملها من حولها على أنّها غريبة أطوار.
انتشرت شائعةٌ تقول بأنّ من تلمسه أختي ماريا يتعرض للعنة،
فلم يحاول أحدٌ التقرُّب منها...
أتفهم جيدًا ألم عدم الانتماء لأي مكان، ولهذا بالضبط لا أفهم...
كيف لأختي ماريا أن تبتسم هكذا في مثل تلك الظروف...؟
وبعدها، ساكوتارو كان...

تُرى هل سأستطيع الابتسام هكذا لو عرفتُ السبب...؟
مرحبًا؟
مرحبًا، أنا ماما.
آسفةٌ يا ماريا، لكنَّ ماما مشغولةٌ في العمـل، لهذا...
هل ستبقين في الخارج اليوم أيضًا؟ لا بأس.
حـ- حقًا؟ ألا بـأس عندكِ؟

نعم، سوف ألعب مـع ساكوتـارو، لذا لا بأس!
أوريوريوو...
ابذلـي ما بوسعكِ في العمل يا ماما!
سابقًا كانت تبدأ بالصراخ... أعتقد أنَّ هذا أيضًا بفضل ساكوتارو.
هااه.
شكرًا لكِ يا ماريا.
أوو-، تُرى لماذا منعتني ماما من اصطحابكَ معي حين أخرج لشراء العشـاء يا ساكوتارو؟
حتمًا لأنَّه سيكون من المحرج رؤيتكِ تحمليننـي يا ماريا.
لـماذا؟

ألـم تخبركِ ماما كثيراً بألا تخرجي معـي لأنَّكِ كبـرتِ؟ قد أكون أسداً، ولكنني دميةٌ محشوة...
أوو حتى وإنْ كنــتَ دميةً محشوة، فأنتَ صديقُ ماريا، أنـتَ لا تحرجني،
أوو-، لا أفهم.
فلنذهب ونتسوق معًا، سيكون هـذا سرّنا عندمـا لا تكون ماما موجودة.
أوريوو ~...
أوو-
أم أنَّك أنتَ الـمُحرَج من تواجدكَ معي يا ساكوتارو؟

لستَ محرجًا، ولكنَّ النـاس فـي الخـارج مخيفون قليلًا، أوريوو~...
أوو... أوو-!
عنـدي شيءٌ جميل! انتظر قليلًا!
أوريوو -؟
パタ パタ
أوو-، ما رأيكَ يا ساكوتـارو؟ أليس المنظر جميلًا؟
أوريوو~! السيد قمـر جميـلٌ جـدًا! هكذا لـم أعد خائفًا!

اووه، طريف جداً
فوفوفو
جيد. حسنًا، تـرى ماذا سنشتـري للعشاء الليلة...؟
أوريوو~
أهلًا وسهلًا!

أنتِ تأتين إلى هنا كثيراً، أليس كذلك يا آنسة؟
هذا جديرٌ بالإعجاب، لكن حاولي أن تأتي برفقة أمك في المرة القادمة، مفهوم؟
ماما في العمل وستعود متأخرةً للبيت.
لكن ماريا معها ساكوتارو، لذا لا أشعر أبدًا بالوحدة، صحيح؟
أوريوو!
فهمت، فهمت، أنتمَا صديقان حميمان.
حسنًا، لأنَّكِ طفلةٌ جيدةٌ وتراقبين المنزل، سأهديكِ مشروبًا غازيًا إضافيًا.
أوو-! شكرًا لك يا عم!

انتبهي في طريق عودتك.
أوو، سأكون بخير، كما أنَّ ساكوتارو معي، لذا لن يصيبني مكروه.
شكرًا جزيلًا لك.
أوريوو-، اعتمدي عليّ!
*يوزوكوشو = خليط من فاكهة اليوزو (فاكهة حمضية) والفلفل الأحمر
أوو-، أخبرتني ماما بألا أشتري المشروبات الغازية، لذا عليَّ شربه كلَّه لكي لا تكتشف الأمر.
أوريوو-.
أوو-...
طعم صودا اليوزوكوشو غريبٌ قليلًا...

هل تريد تذوقها يا ساكوتارو؟
أوريوو~؟
...أوريوو ريوريوو، مذاقها سيئ...
أنت محق.
أوو-، فلنسرع بالعودة ونتناول الزبادي الذي اشتريناه.
أوريوو، سأتناول الزبادي مع ماريا!
سأتناول الزبادي مع ساكوتارو، أوو!!

يبدو أنَّكِ تستمتعيــن كثيراً يا أختي ماريا.
نعم، إنَّ ذلك ممتع!
حين أكون وحيدةً، يصيبني الحزن والملل، لكن مع ساكوتارو، كل شيءٍ يصير ممتعًا.
الأصدقاء البشر يعودون لمنازلهم في الليل، أما ساكوتـــارو فيبقى معي إلى الأبد!

هكذا نستطيع أن نتسوق معًا.
ونستمتع بالحديث أثناء تناول العشاء.
ونضحك سويًا أثناء مشاهدة التلفاز، ونمسك يدي بعضنا في الليالي الرعدية المخيفة.
إنَّه صديقٌ رائعٌ جدًا جدًا!!

ليتني أمتلكُ
أيضًا صديقًا مقربًا
مثل ساكوتارو...
حتى لو سمّيتُ دميةً
محشوة، فستظـلُ
لا شيء غير دميةٍ
محشوة...
أما أختي ماريا
فمختلفـة...
ساكوتارو ذو
شخصية ويحظى
بالحب...

بالنسبة لأختي ماريا التي تُعِزُّ كلَّ ممتلكاتها كما لو كانوا أصدقاء لها، فهذا ليس أبدًا بالشيء الغريب.
ربما لم تسمح لها العمَّة روزا بامتلاك حيوان أليف، فقدَّرت الأشياء بدل المخلوقات، أو ربما كانت منعزلةً جدًا مما دفعها للبحث عن أصدقاء في أي مكانٍ قريب.
ساكوتارو كان فعلًا صديقًا لها بكلِّ ما للكلمة من معنى.
لقد أحال الليالي التي لا تعود فيها أمُّها للمنزل إلى أوقاتٍ ممتعة يمرحان فيها ويلعبان سويًا...

ويا له من
شـــيءٍ...
فـي غاية
الروعـــة.

أهذا هو السحر الذي تتحدثين عنه يا أختي؟
أوو-، تعلُّم السحـــر يعنـــي ملاحظة الكثير من الأصدقاء الذين لم تلاحظيهم قبلًا،
مع أنَّهم يكونون إلـى جانبكِ طوال الوقت.
هل حياتكِ الآن تعيسة يا إنجي؟

...إنَّها تعيسة.
لا أملك أسرةً ولا أصدقاء، ولا تقع لي سوى الأمور غير السارة حتى في المدرسة...
ليس عندي هنا أيُّ مصدرٍ للبهجة غير قضاء الوقت معكِ يا أختي ماريا...

هـــذا صحيح، ماريا وساكوتـــارو هنا!
ساكوتارو أيضًا سيكـون صديقك منذ اليوم يا إنجي، أليس كذلك يـا ساكوتارو؟!
أوريوو~! صديـق، صديـق!
أختـــي، ساكوتارو...
لقد تركتُ أجزاءً من روحي في المذكرة.
لكنها ضئيلةٌ جدًا ووحدكِ أنتِ التي تملكين قوى الساحرات يمكنكِ استشعارها يا إنجي...

أنا؟ عندي قوًى سحرية أيضًا...؟
نعم! ودليلُ هذا أنّكِ تمددين أجزاء روحي وتبعثينني بالسحر.
هل هذا... سِحـر؟
ماريا دومًا إلى جانبكِ يا آنجي.
لكن بسبب ضعف قواكِ السحرية، لا تستشعرين هذا إلا بفتح المذكرة.
أستشعر؟
نعم.
عادةً لا ترين الهواء ولا تنتبهين لوجوده، لكن حين يكون هناك بخور، ترينه بوضوح، أليس كذلك؟

الآلهة والأشباح والأرواح الحامية قريبةٌ منّا جـــدًّا، إلا أننا لا نستشعر وجودها إلا إذا أدركناها.
لكن حين تترك خلفها بخـــورًا كالقوى السحرية، يمكن لأيِّ أحدٍ رؤيتها...
إذن فالآن لا يـمكنني لقـــاؤكِ إلا بفتح المذكرة يا أختي،
لكن إذا زادت قواي السحريـــــة ورغبتُ حقًا في لقائكِ، فسأستطيع ذلك في أي وقتٍ حتى دون فتحها؟

نعم!
من وقت "صباح الخير" في الصباح إلـى وقت "تصبحين على خير" في المساء، دائمًا.
بل حتى أثناء نومكِ، سوف أمسك بيديكِ هكذا.
ويمكنني أيضًا تعريفـكِ على أصدقاء آخرين لـماريا، وهكـذا سيغدو كل يومٍ ممتعًا جدًا!

ممتع...
أوو-!
إذا نجحتُ في إتقان السحر...
فيا تُرى هل سأعثر على بعض الدفء في هذا العالم البارد والجاف...؟
تُـرى هل سأغدو مثل أختي ماريا...؟

سوف أحاول.
لا جدوى من البكاء والنحيب، فذلك لن يغير شيئًا من حولي.
إذن سوف أغيّر نفسي.
حتى في الليالي الظلماء التي لا تزهر فيها أي زهرة باسمة،
يخلــق سحرهــا البسمات...

أنا أيضًا أريد أن أصبح مثلكِ يا أختي ماريا.

أرجوكِ علميني السحر يا أختي.
أوو-، فهمت.
إذن انتبهي وراقبيني جيدًا.

افتحي عينيكِ وأغلقيهما ببطء، واحفري هيئتي في ذهنكِ، ثمَّ حاولي تَـمَثُّلها في جفونكِ...
إلى أن تتمكني من تَـمَثُّل شكلي حتى وعيناكِ مغلقتان.
...سوف أحاول.
هيئة أختي... أتَمثِّلها في جفوني...!
ما الأخبار؟ هل يـمكنكِ رؤيتي حتى وعيناكِ مغلقتان؟
نعم، أعتقد أنّني أستطيع...

حسنًا، إذن سننتقل للأمر الصعب، حين يستقرُّ قلبكِ، أغلقي المذكرة.
حينها قد تختفي هيئتي قليلًا، لكن اصبري،
حاولي تمثيلي أنا المتمثلة في جفونــك إلــى عينيكِ، وأنشئي على مهل شكلي فــي الفضاء الفارغ...
ثمَّ شاهديني فــي الفراغ...
إذن سوف أغلق المذكرة.
أوو-
... فهمت.

حين أغلق المذكرة...
يَحلُّ الواقع الرمادي.
لكن...
سأتحلى بالشجاعة! وأتخذ خطوةً نحـو عالم الساحرات!
أختي ماريا تشجعني...

تشجعني؟
حقًا؟
أليست مجرد
وهمٍ أتخيّله؟
أوريوو~
ابذلي
ما بوسعك
يا آنجي!
...كلا، ليست
كذلك، لا يمكنني
أن أرى لأن لديَّ
هذه الأفكار.
يجب ألا أشك،
يجب ألا أدع
المنطق السليم
يُقيِّدُني.
هاا
هاا
سوف أؤمن
بالسحر وأرى
أختي ماريا...
أختي...
ماريا...

ماذا...؟
هل هناك أحدٌ هنا؟
فتيات فصلي!
استغرقتُ في قراءة المذكرة فلم ألحظهن.
لقد قالتها، صحيح؟ ألم تقلها؟
قالت شيئًا مثل "أختي ماريا"، صحيح؟
فوفوفو
يا للروعة، إنها ترى أوهامًا.
فوفوفو
أوشيروميا-سان مضحكةٌ حقًا! آهاهاهاها!
كياهاهاهاها

قليلًا بعد...
فقط قليـلًا
بعـــد...
كنتُ على
وشك الوصول
إلى عالـم أختي
ماريا...!
لكني حتمًا
سوف أصلُ
إلى هناك...
إلى عالـم
السحـــر
حيثُ تنتظرني
أختي ماريا...!

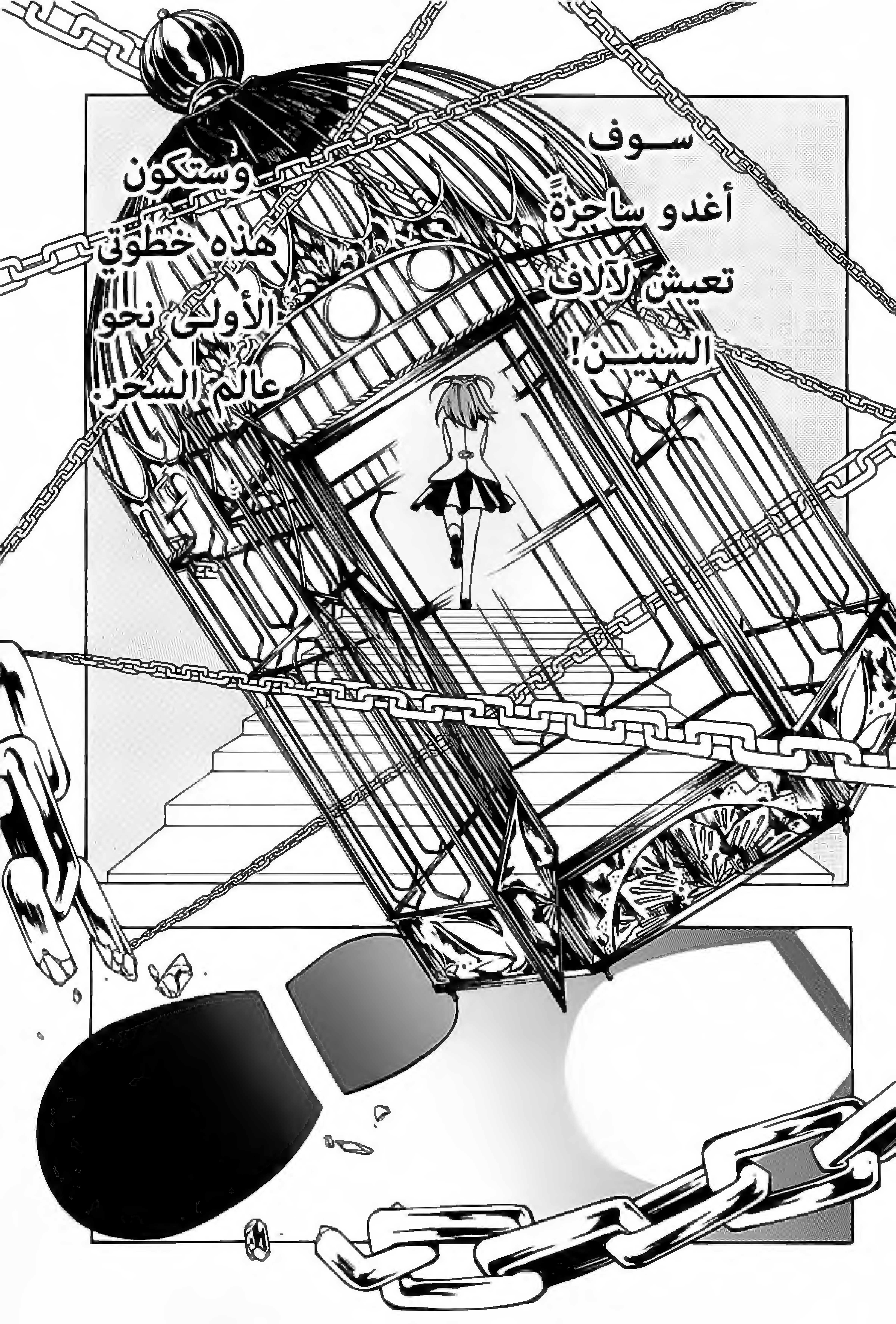
سوف أغدو ساحرة تعيش لآلاف السنين!
وستكون هذه خطوتي الأولى نحو عالم السحر.

3asq MANGA TEAM Umineko
هذا العمل حصري لفريق العاشق للمانجا، نرجو لكم مشاهدة ممتعة ولا تنسوا زيارتنا على 3asq.org

うみねこのなく頃に

الحلقة 4: تحالف الساحرة الذهبية